الصهيونيين يعتمدون اساليب الضغط والابتزاز لابقاء الشعوب الاوروبية رهينة عقدة ذنب دائمة تجاه اليهود واسرائيل . فهم يعرضون مثلاً افلام الهولوكوست ، بين فترة واخرى ، وكأن القضية لا تزال قائمة حتى الآن . ومن خلال ترسيخ عقدة الذنب لدى الشعوب الاوروبية استطاعت اسرائيل ان تحد اي تفكير مستقل لدى الرأي العام الاوروبي قد يؤدي الى نقد السياسة الاسرائيلية او لومها على توسعها وعدوانها واحتلالها . وبهذه الاساليب ، استطاعت اسرائيل ان تدجّن الرأي العام الاوروبي ، وبالتالي ان تضمن تأييده ودعمه المستمرين ، سواء كان ذلك على الصعيد السياسي او المعنوي او المادي والمالي .

اذن ، فاوروبا الغربية تشكل قلعة اعلامية صهيونية هامة ، لا بد من التركيز عليها فلسطينياً وعربياً ؛ لأنها تمثل احد شرايين الحياة بالنسبة لاسرائيل . ولا بد أيضاً من تحريرها من السيطرة والابتزاز الصهيونيين . ولا بد من ان نحسن مخاطبة هذه الشعوب الاوروبية التي نشأت على حب الحق والعدالة ، ونصرة المظلوم على الظالم . ولا بد لهذه الشعوب من ان تعرف الحقيقة ، وان تعرف ان المظلوم في الشرق الاوسط هو الشعب الفلسطيني ، الذي يحتاج الى مناصرة وعطف وتأييد . كما انها يجب ان تعرف حقيقة اسرائيل وطبيعتها العدوانية والتوسعية التي تهدد الامن والاستقرار ، ليس في الشرق الاوسط فحسب ، وانما ايضاً في اوروبا حيث تشكل خطراً على مصالح الاوروبيين واسواقهم ومصدر طاقتهم . فاذا ما استمرت اسرائيل في غطرستها متجاهلة الرأي العام الدولي ، فان ذلك سيجر الويلات حتى على شعوب اوروبا الغربية .

ان لهذه الدائرة الاوروبية الغربية ، تأثيراً مباشراً على الرأي العام في الولايات المتحدة ، نظراً للروابط الحضارية والتاريخية بين القارة الاوروبية القديمة والقارة الاميركية الجديدة . كما أن لهذه الدائرة تأثيرات متعددة على شعوب العالم الثالث لما لها من روابط تاريخية واقتصادية كالكومنولوث مثلاً واللغات التي تتحدث بها كالانجليزية والفرنسية ، خصوصاً في آسيا وافريقيا .

ويجب ألا ننسى ان للشعب العربي الفلسطيني في اوروبا الغربية اصدقاء عديدين ، وان لم يكونوا حكاماً . فهناك الاحزاب والقوى التقدمية ، والقوى المحبة للسلام والعدل والمساواة والانسانية . وهذه القوى الصديقة تقف مع القضية العادلة ضد العدوان الصهيوني ، وضد التوسع والغطرسة . ونذكر ، على سبيل المثال لا الحصر ، الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية ، مثل الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الايطالي والحزب الشيوعي البرتغالي ، وهذه الاحزاب تشكل ما يقارب ٢٠٪ من اصوات الناخبين في بلدانها . والزيارة التي قام بها الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي ، الرفيق جورج مارشيه في منتصف نيسان ١٩٨٠ للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية هي خير دليل على هذه الصداقة . وقد سبقه في ذلك الامين العام للحزب الشيوعي البرتغالي ، الرفيق كونيال ، في شهر شباط .

ويمكن ان يذكر أيضاً التغير الذي بدأ يطرأ على الاممية الثانية او الاشتراكية الدولية لصالح الحق الفلسطيني والنضال الفلسطيني . الا ان هذا التغير لم يأخذ بعد ابعاده المطلوبة ، الاّ انه تغير ملحوظ في الخط المعادي لغطرسة اسرائيل وتوسعها . وخير دليل على ذلك هو نتائج زيارة الاخ عرفات الى النمسا ومحادثاته مع الرئيس براندت رئيس الاشتراكية الدولية ،